الرد المفحم القوي
في بيان بدعية الاحتفال
بالمولد النبوي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الرد المفحم القوي
في بيان بدعية الاحتفال
بالمولد النبوي

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

قرَّظ له فضيلة الشيخ

أبو عاصم عبد الله بن حميد الغامدي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ فضيلة الشيخ
أبى عاصم عبد الله بن حميد الغامدي
- حفظه الله -

قد قرأت هذا المبحث في بيان بدعية المولد لأخينا المفضال وائل بن على بن أحمد الأثري وفقه الله فألفيته نافعاً مفيداً وقد أتى فيه الأخ الفاضل وائل على أصول الأدلة في هذه المسألة.

ومما بينه جزاه الله خيراً أن النبي ﷺ لم يفعله ولا أصحابه من بعده ولو كان خيراً لسبقونا إليه، ثم إنه قد قام المقتضي في عهده ﷺ ولم يفعلوه وقام المقتضي في عصرنا وفعله من فعله فهذا دليل أكيد على بدعيته، ودلّل على هذا بالأدلة الشرعية كحديث: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

ثم تطرق إلى الكلام عن أصل آخر وهو المشابهة لليهود والنصارى واستدل بقوله عليه الصلاة والسلام: «**من تشبه بقوم**

فهو منهم»، وبيَّن بعد ذلك أن العبيديين هم أول من أحدثه، وفي تاريخ نشوء الموالد كلام طويل ليس هذا موضعه.

وتكلم بعد ذلك على بدعية الموالد وفصَّل الكلام حولها وبين ما يصاحب الموالد من بدع وشهوات وضلالات وتصوف ومجون وهذا مما يزيد في تحريمه ولاشك.

وفي آخر بحثه تناول بعض الاستدلالات الضعيفة وبعض شبهات القوم فردها واحدةً واحدةً بالأدلة وأقوال العلماء وبيَّن هشاشة استدلالاتهم.

والحقيقة أن البحث نافع وجيد، وقد كان الأخ وائل فيه على الجادة السلفية جزاه الله خيراً وإني أخيراً أحث أخانا وائلاً على نشره لتعم الفائدة به والله الموفق.

وكتب

أبو عاصم عبد الله بن حميد الغامدي

جدة في تأريخ: ١ ربيع الثاني لعام ١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فقد اعتاد كثير من المسلمين إذا دخل عليهم شهر ربيع الأول من كل عام هجري أن يحتفلوا بميلاد النبي ﷺ وهذا الاحتفال بدعة وضلالة ما أنزل الله بها من سلطان.

وهؤلاء المحتفلون يزعمون أنهم يحبونه ﷺ وهم ليسوا كذلك، إذْ إن المحبة الصادقة معناها اتباع شريعته كما قال الله تعالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٣١-٣٢] وهؤلاء بعيدون كل البعد عن اتباع منهجه وشريعته ﷺ والعجب كل العجب أن هؤلاء المبتدعة ينكرون على المتمسكين بالسنة حقاً عندما يقولون لهم إن الاحتفال بالمولد بدعة، ويظنون أنهم على حق ؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وإليك أيها القارئ اللبيب جملة من الأدلة على بيان بدعية الاحتفال بالمولد النبوي في الشريعة الإسلامية في هذه النقاط التالية[١].

❁ ❁ ❁

(١) وبطبيعة الحال فإنني قد استفدت في هذا الموضوع مما كتب فيه أهل العلم من قبلي.

حصر الأعياد
في الشريعة الإسلامية

أولاً: اعلم وفقني الله وإياك أن الأعياد في الشريعة الإسلامية محصورة في ثلاثة فقط وهم: عيدان حوليان وهما الفطر والأضحى، وعيد يتكرر في كل أسبوع وهو يوم الجمعة، وما عدا هذه الثلاثة مما استحدث كالاحتفال بالمولد النبوي، ورأس السنة الهجرية، والميلادية، وعيد الأم، وعيد كذا وكذا ؛ فلا أصل له البتة في الشريعة الإسلامية.

والدليل على هذا ما رواه أحمد وغيره بسند صحيح عن أنس ابن مالك ﵁ أنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان ؟» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر**»[١].

---

(١) صحيح: رواه أحمد (١٢٠٢٥) وأبو داود (١١٣٤) والنسائي (١٥٥٦) وعبد ابن حميد (١٣٩٠) وأبو يعلى (٣٨٢٠، ٣٨٤١) والبيهقي في الكبرى (٦١٢٣) وفي شعب الإيمان (٣٤٣٦) والحاكم (١٠٩١) وقال: صحيح على شرط مسلم =

وما رواه أبو داود في سننه وغيره بسند صحيح عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنا مجمعون**»(١).

وما رواه ابن ماجه في سننه وغيره بسند حسن عن ابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ قال: «**إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل**»(٢).

=

ووافقه الذهبي، والضياء في الأحاديث المختارة (١٩١١) وصححه النووي في خلاصة الأحكام (٢٨٨٣) وابن حجر في الفتح (٢/ ٤٤٢) وفي بلوغ المرام (٣٩٧) والألباني في الصحيحة (٢٠٢١) وفي صحيح الجامع (٤٣٨١) والمشكاة (١٤٣٩).

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (١٠٧٣) وابن ماجه (١٣١١) عن ابن عباس وأبي هريرة، والبزار (٨٩٩٦) وابن الجارود (٣٠٢) والبيهقي في الكبرى (٦٢٨٧، ٦٢٨٨) والحاكم (١٠٦٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٥٥) طبعة دار العربية – بيروت، والألباني في تحقيقه على أبي داود وابن ماجه وفي صحيح الجامع (٤٣٦٥).

(٢) **حسن**: رواه ابن ماجه (١٠٩٨) والطبراني في الأوسط (٧٣٥٥)، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (٧٠٧) والألباني في تحقيقه على ابن ماجه وقال =

ولذلك لا يجوز التهنئة بهذه المناسبات كقول «كل سنة وأنت طيب» و«كل عام وأنتم بخير» و«مولد مبارك» وما شابه ذلك، لأنها تهنئة على أمر محدث في الدين، وإذ الأمر كذلك فلا يجوز شرعاً، نعوذ بالله من الضلال.

❁ ❁ ❁

=

في صحيح الترغيب والترهيب (٧٠٧) حسن لغيره.

الاحتفال بالمولد النبوي لم يفعله النبي ﷺ

ثانياً: إن الاحتفال بالمولد النبوي لم يفعله النبي ﷺ وقد قال كما في صحيح البخاري ومسلم: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»(١) وفي لفظٍ لمسلم: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»(٢).

والمعنى ؛ أي: أن أمره الذي أحدثه في الإسلام مردودٌ عليه ولا يقبل منه، لأن هذا الدين قد أتمه الله وأكمله كما قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

والتشريع حقٌ خالص لله تبارك وتعالى، ولذلك ذمَّ الله المبتدعة والمخالفين فقال: ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ [الشورى: ٢١] وقال ﷺ: «**وإياكم ومحدثات الأمور**

(١) متفق عليه: صحيح البخاري (٢٥٥٠)، وصحيح مسلم (١٧١٨).
(٢) صحيح مسلم (١٧١٨).

فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»[(١)].

والتعبير بلفظ (كل) في الحديث يفيد الاستغراق، يعنى: أن كل البدع مذمومة وليس هناك بدعة حسنة كما يزعم من لا دراية له بالشرع، إذ إن القول بوجود بدعة حسنة في الدين مصيبة عظمى من أكبر المصائب لأن فيه اتهاماً للنبي ﷺ بأنه جهلها ولم يعلمها، أو أنه عرفها وكتمها، أو أن شريعته ناقصة تحتاج مَن يكملها، وكل هذا باطل وهو خطير جداً، لأن الله تعالى قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣]، وفي الحديث المتفق عليه من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم

---

(١) صحيح: رواه أحمد (١٧١٤٤) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢) والدرامي (٩٦) والطبراني في الكبير (١٨/ ص ٢٤٥- ٢٤٦ / ح ٦١٧) وابن حبان (٥) والحاكم (٣٢٩) وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٧٣٥) وصحيح الجامع (٢٥٤٦) والإرواء (٢٤٥٥) وصحيح الترغيب (٣٧) والمشكاة (١٦٥).
وأما لفظ (وكل ضلالة في النار) فقد رواه النسائي (١٥٧٨) وصححه الألباني، ومن رام المزيد فليراجع في ذلك كتاب (خطبة الحاجة) للشيخ الألباني.

على الله الفرية. والله يقول: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٦٧]»[١].

وفي الصحيحين أيضاً من حديث حذيفة رضي الله عنه أنه قال: «**قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه**»[٢].

وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم**»[٣].

وصح عنه أيضاً أنه قال: «**ما تركت شيئاً يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار إلا أمرتكم به وما تركت شيئاً يقربكم من النار**

---

(١) متفق عليه: البخاري (٤٨٥٥) ومسلم (٢٨٧).
(٢) متفق عليه: البخاري (٦٦٠٤) ومسلم (٢٨٩١).
(٣) صحيح مسلم (١٨٤٤).

ويباعدكم عن الجنة إلا نهيتكم عنه»[١].

وقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «**كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة**»[٢].

وقال الإمام مالك رحمه الله: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة ؛ فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣] فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً»[٣].

---

(١) **صحيح**: رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠١٠٠) وابن أبي شيبة (٣٥٣٣٥) وابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف (٥٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨٩١) والبغوي في شرح السنة (٤١١٠) وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٠٣).

(٢) **صحيح**: رواه ابن نصر في السنة (٧٠) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٠٥) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (١٩١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٢٦) والهروي في ذم الكلام (٢٧٦) مرفوعاً والصواب وقفه، وصححه الألباني في إصلاح المساجد للقاسمي (صفحة: ١٣) طبعة المكتب الإسلامي وفي أحكام الجنائز (صفحة: ٢٥٨) ونبه على وهم الهروي في رفع الحديث.

(٣) انظر: كتاب الاعتصام للشاطبي (١/ ٦٥- ٦٦) طبعة دار ابن الجوزي، وقد رواه ابن حزم في كتابه الإحكام في أصول الأحكام (٦ / ٥٨) طبعة دار الآفاق =

وأما كونه ﷺ قال لما سئل عن صوم يوم الاثنين: «**ذاك يوم ولدت فيه**»[١].

فمن شاء أن يقتدي به ﷺ فليصم يوم الاثنين من كل أسبوع كما كان يفعله ﷺ لا مرة واحدة في العام. ثم إن الصيام مشروع في الإسلام بخلاف الاحتفال فهو بدعة. إذًا: فقياس ما هو بدعة على ما هو مشروع قياس مع الفارق.

❃ ❃ ❃

=

الجديدة بلفظ: «من أحدث في هذه الأمة شيئاً لم يكن عليه سلفها، فقد زعم أن رسول الله ﷺ خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً»اهـ وقد ذكره بهذا اللفظ أيضاً الشاطبي في الاعتصام (٢ / ٣٢٠).

(١) صحيح: رواه مسلم (١١٦٢).

الاحتفال بالمولد النبوي
لم يفعله الصحابة رضي الله عنهم

ثالثاً: إن هذا الاحتفال المزعوم لم يفعله صحابة النبي ﷺ وهم أتقى الناس لله ربِّ العالمين بعد النبي ﷺ وقد شاهدوا نزول الوحي غضاً طرياً، وقد أُمِرنا باتباعهم واقتفاء أثرهم إذ النجاة في سلوك طريقهم ومنهجهم وذلك بأن نفهم نصوص الكتاب والسنة بفهمهم قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥] وقال أيضاً: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] فبيَّن الله سبحانه وتعالى أنه رضي عنهم لاتباعهم منهج المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم.

وعندما تحدث النبي ﷺ عن الفرقة الناجية في حديث الافتراق وصفها بأنها: «**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»(١).

---

(١) صحيح: سيأتي تخريجه.

فلو كان هناك خير في الاحتفال بالمولد النبوي لسبقنا إليه هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم الذين زكاهم الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وحيث لم يفعله هؤلاء الأفاضل رضي الله عنهم علم أنه لا خير فيه وأنه من البدع المحدثات.

❁ ❁ ❁

الاحتفال بالمولد النبوي
لم يفعله التابعون ولا الأئمة الأربعة

رابعاً: إن هذا الاحتفال بالمولد النبوي لم يفعله -كذلك- التابعون من بعد الصحابة رضي الله عنهم ولا أتباع التابعين ولا الأئمة الأربعة (أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد) رحمهم الله؛ وقد قال النبي ﷺ في مدح عصر هؤلاء كما في صحيح البخاري ومسلم: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»(١).

فليت شعري يا ترى المحتفل بالمولد النبوي على مذهب من يكون ؟!!

خذ ما رأيت ودع قولاً سمعت به
في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
وخير الأمور السالفات على الهدى
وشر الأمور المحدثات البدائع

---

(١) **متفق عليه:** البخاري (٣٤٥١)، ومسلم (٢٥٣٣).

تنبيه: لقد روي هذا الحديث بلفظ: (خير القرون قرني...) لكنه ضعيف لا يصح عن النبي ﷺ، وممن نبَّه على ذلك فضيلة الشيخ الألباني رحمه الله في مواطن من كتبه ودروسه.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (الاقتضاء): (فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه لو كان خيراً. ولو كان هذا خيراً محضاً أو راجحاً لكان السلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أحق به منا، فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله ﷺ وتعظيماً له منا، وهم على الخير أحرص، وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع أمره وإحياء سنته باطناً وظاهراً ونشر ما بعث به والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان، فإن هذه طريقة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان)[1] اهـ

❁ ❁ ❁

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (صفحة: ٢٩٥) الطبعة الثانية لمطبعة أنصار السنة المحمدية بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي.

الاحتفال بالمولد النبوي تشبه بالنصارى

خامساً: إن الاحتفال بالمولد النبوي فيه تشبه بالنصارى، لأن النصارى قد أحدثوا بدعة الاحتفال بمولد عيسى ﷺ وليس ذلك من شريعته وقد عجزت الكنيسة أن تمنعه ولم تستطع مقاومة هذه البدعة فتركتها.

وقد نهانا الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ عن التشبه بالكفار عموماً في كل شؤونهم وقد أجمع السلف على ذلك.

وأكتفي هنا بذكر دليلين من القرآن الكريم فقط يدلان على حرمة مشابهتهم:

الدليل الأول: قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٦-١٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أخبر سبحانه أنه أنعم على بني إسرائيل بنعم الدين والدنيا وأنهم اختلفوا بعد مجيء العلم بغياً من

بعضهم على بعض.

ثم جعل محمداً ﷺ على شريعة شرعها له، وأمره باتباعها، ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون، وقد دخل في الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته.

وأهواؤهم: هو ما يهوونه، وما عليه المشركون من هديهم الظاهر، الذي هو من موجبات دينهم الباطل، وتوابع ذلك فهم يهوونه، وموافقتهم فيه اتباع لما يهوونه، ولهذا: يفرح الكافرون بموافقة المسلمين في بعض أمورهم، ويسرون به، ويودون أن لو بذلوا عظيماً ليحصل ذلك، ولو فرض أن ليس الفعل من اتباع أهوائهم فلا ريب أن مخالفتهم في ذلك أحسم لمادة متابعتهم وأعون على حصول مرضاة الله في تركها، وأن موافقتهم في ذلك قد تكون ذريعة إلى موافقتهم في غيره، فإن «**من حام حول الحمى أوشك أن يواقعه**» وأي الأمرين كان؛ حصل المقصود في الجملة، وإن كان الأول أظهر)[1] اهـ

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (صفحة: ١٤).

الدليل الثاني: ﴿ ۞أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ [الحديد: ١٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فقوله: (ولا يكونوا) نهي مطلق عن مشابهتهم، وهو خاص أيضاً في النهي عن مشابهتهم في قسوة قلوبهم، وقسوة القلوب من ثمرات المعاصي)(١)اهـ

وأما من السنة فأكتفي أيضاً بذكر دليلين فقط يدلان على حرمة مشابهتهم:

الدليل الأول: في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خالفوا المشركين: أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى**»(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فأمر بمخالفة المشركين مطلقاً، ثم قال: «**أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى**»)(٣)اهـ

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (صفحة: ٨٩- ٩٠).
(٢) **متفق عليه**: البخاري (٥٨٩٢) ومسلم (٢٥٩).
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (صفحة: ٥٨).

الدليل الثاني: وهو ما رواه أبو داود في سننه بسند صحيح أن النبي ﷺ قال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[(١)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإن موجب هذا تحريم التشبه بهم مطلقاً وكذلك قوله: «**خالفوا المشركين**» ونحو ذلك)[(٢)]اهـ.

ومن أردا المزيد فعليه بمراجعة ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه القيم «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» فإنه من أفضل ما كتب من الكتب المؤلفة في تلك المسائل.

❁ ❁ ❁

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٥١١٤) وابن أبي شيبة (٣٣٥٦١) وأبو داود (٤٠٣١) والبزار (٢٩٦٦) والطبراني في الأوسط (٨٣٢٧) وصححه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء، والشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على المسند وقال الألباني (حسن صحيح)، وصححه في الإرواء (١٢٦٩) وفي صحيح الجامع (٦١٤٩) وفي غاية المرام (١٠٩).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (صفحة: ١٨١).

العبيديون
هم أول من احتفل بالمولد النبوي

سادساً: إن أول من احتفل بالمولد النبوي هم العبيديون الباطنيون[(١)] -الذين تسموا زوراً وبهتاناً بـ(الفاطميين)[(٢)]- في مصر في القرن الرابع الهجري تقليداً للنصارى في احتفالهم بميلاد عيسى بن مريم عليه السلام وهو احتفال مبتدعٌ أيضاً عند النصارى فليس هو من شريعة عيسى ﷺ وقد عجزت الكنيسة أن تمنعه ولم تستطع مقاومة هذه البدعة فتركتها كما تقدم ذكره آنفاً.

والفاطميون: زنادقة؛ روافض أخباث أنجاس من غلاة الشيعة الذين يكنون العداوة لأهل السنة والجماعة، يدَّعون محبة أهل البيت؛ والحقيقة أنهم أدعياء وكذبة فهم بعيدون عن هدي النبي ﷺ وأهل بيته، قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: (وأما الخلفاء الفاطميون الذين كانوا بالديار المصرية، فإن أكثر

(١) هناك عدة أقوال في ذكر أول من ابتدع الاحتفال بالمولد النبوي ؛ ولعل أرجحها ما ذكرته أعلاه والله أعلم، وهذا هو ما عليه كثير من أهل العلم.
(٢) أي نسبة إلى فاطمة رضي الله عنها بنت النبي ﷺ.

العلماء على أنهم أدعياء)[1]اهـ وذكر أيضاً: (وقد كان الفاطميون أغنى الخلفاء، وأكثرهم مالاً وكانوا من أعتى الخلفاء وأجبرهم وأظلمهم، وأنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة; ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات، وكثر أهل الفساد، وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد، وكثر بأرض الشام النصيرية والدرزية والحشيشية، وتغلب الفرنج على سواحل الشام بكماله; حتى أخذوا القدس الشريف...)[2]اهـ

وقد خفي خطرهم على كثير من المسلمين، فالشيعة الروافض يكفرون أصحاب النبي ﷺ وعلى رأسهم أبى بكر وعمر رضي الله عنهما وهما أفضل المؤمنين على الإطلاق بعد النبي ﷺ، ويتهمون زوجات النبي ﷺ بالزنا – عياذاً بالله تعالى – وعلى رأسهن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ويحرفون القرآن الكريم لفظه ومعناه، ويدَّعون أن المصحف الموجود الآن عند أهل السنة ناقص، ويستخدمون مبدأ التقية في معاملة الناس؛ إلى غير ذلك من طوامهم، فكن على حذر من ذلك.

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٢٤١) طبعة دار هجر.
(٢) المصدر السابق (١٦/ ٤٥٦- ٤٥٧).

الاحتفال بالمولد النبوي
بدعة تصحبها مخالفات عظيمة ومصائب جسيمة

سابعاً: إن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة تصحبها مخالفات عظيمة ومصائب جسيمة والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها:

* وجود المخالفات العقدية كالتلفظ بالألفاظ الشركية التي يقولها منشدهم، كالاستغاثة بالنبي ﷺ وقول مدد يا رسول الله، مدد يا شيخ فلان، وذلك لأن الاستغاثة بالأموات شرك أكبر عياذاً بالله تعالى.

وكدعوى أن النبي ﷺ أول الخلق، وأنه خلق من نور ؛ ومن نوره خلق كل شيء، وأنه نور عرش الله، وأنه يعلم الغيب، وأن علم اللوح المحفوظ بعض علمه ﷺ ويقولون كل غلو فيه فهو تقصير؛ أي مهما غالوا في مدحه فهم مقصرون !.

وكل هذا باطل لا أصل له في الشريعة الإسلامية، وإنما ذكر في أحاديث من وضع الصوفية وغيرهم قبحهم الله.

وقد نهى الله تعالى عن هذا الغلو وأمر نبيه ﷺ أن يخبر أنه بشر مثلهم ولكن اختصه الله تعالى بالوحي فقال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ

مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠]، وقد نهى النبي ﷺ أيضاً عن الغلو فيه فقال كما في صحيح البخاري: «**لا تطروني كما أطرت النصارى بن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**»(١).

وقد روى الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن رجلاً قال: يا محمد، يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس عليكم بتقواكم لا يستهوينكم -وفي رواية: قولوا بقولكم ولا يستجركم- الشيطان، أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل»(٢).

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٤٤٥).

تنبيه هام: يخطئ كثير من الناس في عزو هذا الحديث للصحيحين فيقول: متفق عليه، وهذا وهم منه ؛ فإن هذا الحديث مما انفرد به البخاري ولا وجود له في صحيح مسلم البتة.

(٢) صحيح: رواه أحمد (١٣٥٢٩، ١٣٥٣٠) والبخاري في الأدب المفرد (٢١١) وعبد بن حميد (١٣٠٧، ١٣٣٥) وأبو داود (٤٨٠٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٢٥٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٢٩) وفي دلائل النبوة (٥ / ٤٩٨) وفي المدخل =

وقال أيضاً كما في صحيح مسلم: «**إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب**»(١)، وقال أيضاً: «**إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين**»(٢).

=

إلى السنن الكبرى (٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨) وفي الأسماء والصفات (٣٣) والضياء في الأحاديث المختارة (٢٠٨٠) وصححه الألباني في تحقيقه على أبي داود وفي الصحيحة (١٠٩٧) وصحيح الجامع (٣٧٠٠) والمشكاة (٤٩٠٠).

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٣٠٠٢).

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٣٢٤٨) والنسائي (٣٠٥٧) وابن ماجه (٣٠٢٩) وابن خزيمة (٢٨٦٧) وابن حبان (٣٨٧١) والطبراني في الكبير (١٨/ ص ٢٨٩/ ح ٧٤٢) والبيهقي في الكبرى (٩٥٣٤) والحاكم (١٧١١) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال النووي في «المجموع» (٨/ ١٧١): (صحيح على شرط مسلم)اهـ وقال ابن تيمية في «الاقتضاء» (ص ١٠٦): (إسناد صحيح على شرط مسلم)اهـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٨٣).

تنبيه: انتقد الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٢٧٨) قول الحاكم صحيح على شرط الشيخين وموافقة الذهبي له على ذلك فقال: (وليس كذلك ؛ فإن زياد بن حصين لم يخرج له البخاري في صحيحه فهو على شرط مسلم فقط، وكذلك صححه النووي في «المجموع» (٨/ ١٧١) وابن تيمية في «الاقتضاء» (ص ٥١).) اهـ

قلت: الأمر كما قال، فقد رجعت إلى ذلك بنفسي فبحثت في الصحيحين فلم أجد

=

* الغناء والموسيقى وهي حرام شرعاً لقوله ﷺ كما في صحيح البخاري –معلقًا بصيغة الجزم– «**ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»(١).

وتأمل قوله ﷺ: «**يستحلون**» فإن معناه أن أصل الشيء كان حرامًا فاستباحه هؤلاء.

قال ابن حجر في الفتح: (وقوله: «**يستحلون**» قال ابن العربي: يحتمل أن يكون المعنى يعتقدون ذلك حلالا، ويحتمل أن يكون ذلك مجازا على الاسترسال أي يسترسلون في شربها كالاسترسال

=

لـ(زياد بن الحصين) إلا رواية واحدة فقط في مسلم برقم (٢٨٥) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ، قَالَ الْأَشَجُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ أَبِي جَهْمَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: «رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ».

ولقد عجبت من إيراد الشيخ الألباني تصحيح النووي وابن تيمية للحديث وعدم تنبيهه أنهما قالا عنه: صحيح على شرط مسلم، وقد أصابا فيما قالا.

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٥٩٠).

في الحلال، وقد سمعنا ورأينا من يفعل ذلك.)[1] اهـ

* شرب الخمور والمخدرات بكل أنواعها والتدخين، وبصفة خاصة الرجل الذي يغنى لهـم ويسمونه (المنشد) فإنه يشربها بعلة أنهـا تصلح لـه صوته وتعينه على السهر.

وهي أشياء محرمة شرعاً وما كان ليستعان على طاعة الله بمعصيته، فما ظنك وهذا الاحتفال بدعة لا أصل لها في الشريعة الإسلامية.

* الاختلاط بين الرجال والنساء في الموالد مما أدى إلى الوقوع في كبيرة الزنا -عياذًا بالله تعالى- وقد حدث هذا بالفعل في بعض الموالد، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فحسب عند الطرقيِّين (الصوفية) بل وصل بهـم الأمر إلى الوقوع في كبيرة اللواط -وهـو فعل الفاحشة الرجل بالرجل- وخاصة الأطفال المردان فإنا لله وإنا إليه راجعون.

* صناعة الحلوى على شكل (أصنام وغيرها مما فيه روح وغير ذلك) وهو حرامٌ شرعاً وفيه تشبه بالمشركين الأوائل عندما كانوا

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٥) طبعة دار الفكر.

يتخذون أصناماً من العجوة يعبدونها فإذا ما جاعوا أكلوها، ولذلك يحرم شرعاً بيع وشراء هذه الحلوى المعدة للاحتفال بالمولد النبوي بكل أنواعها.

* الرقص الذي يحدث من الرجال -في هذه الموالد- وهو حرام شرعاً ومن خوارم المروءة، ومن الخطأ البيِّن تسمية الناس له بـ(الذكر) وليس هذا ذكراً للرحمن، وإنما هو ذكر للشيطان.

* انتشار السرقة في هذه الأماكن (الموالد) وللأسف نجد أناساً من القائمين على هذه الموالد الذين يزعمون محبته ﷺ، يجندون أطفالاً لسرقة الناس في هذه الموالد ومن ثَمَّ يعطون الطفل شيئاً يسيراً ويأخذون المسروق كله وهم يزعمون أنهم ملتزمون، وللنبي ﷺ محبون، وهم كاذبون.

* هؤلاء المبتدعة لا يحضرون صلاة الجماعة في المسجد مع جماعة المسلمين، ومنهم من لا يصلى أصلاً، ومنهم من لا تراه مصلياً إلا في أيام المولد ولا تراه في بقية أيام العام إلا مشتغلاً بالدرهم والدينار تاركاً صلاة الملك العزيز الجبار، وترك الصلاة كفر ولا شك.

الاحتفال بالمولد النبوي بدعة تضمنت طريقة مبتدعة في العبادة وهي الذكر الجماعي

ثامناً: إن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة تضمنت طريقة مبتدعة في العبادة وهي الذكر الجماعي، والذكر الجماعي لا يجوز شرعاً وهو طريقة مبتدعة في الدين ولذلك لا يجوز الذكر الجماعي ولو كان قرآناً وسنة، لأنه تخصيص وقت ويوم لم يخصصه الله ورسوله ﷺ ومخالف لهدى السلف الصالح رحمهم الله.

وقد أنكر عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه على القوم الذين رآهم يجلسون حِلَقاً حِلَقاً يذكرون الله ويعدون ذلك بالحصا ! وقد روى ذلك الإمام الدارمي رحمه الله في سننه بسند صحيح قال: أخبرنا الحكم بن المبارك، أنبأنا عمرو بن يحيى، قال: سمعت أبي، يحدث، عن أبيه قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: لا، بعد. فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته ولم

أر -والحمد لله- إلا خيراً. قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصاً، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك. قال: «أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم» ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: «ما هذا الذي أراكم تصنعون؟» قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصاً نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: «فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة ﷺ أو مفتتحو باب ضلالة». قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير. قال: «وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا: أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا

عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج(١).

فإذا كان هذا فعل وقول ابن مسعود رضي الله عنه هكذا مع هؤلاء، فكيف به لو رأي هؤلاء المحتفلين بالمولد النبوي وهم غارقون في الشركيات والمخالفات ؟!

وانظر وتدبر -رعاك الله- أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم ينكر عليهم قول: «سبحان الله، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله»، لأن هذه الكلمات هي أفضل الكلام بعد القرآن الكريم وأحبه إلى الله تعالى كما جاء في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان اللهّ، والحمد للهّ، ولا إله إلا اللهّ، واللهّ أكبر. لا يضرك بأيِّهن بدأت**»(٢).

وقال أيضاً: «**أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهى من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**»(٣).

---

(١) **صحيح**: رواه الدارمي في سننه (٢١٠).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢١٣٧).

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٢٠٢٢٣) وابن أبي شيبة (٣٠٣٦٦، ٣٠٣٦٧) والنسائي =

وإنما أنكر عليهم الطريقة المحدثة التي يتعبدون الله بها ولم يفعلها النبي ﷺ ولا صحابته رضي الله عنهم فما ظنك إذا كان هذا الاحتفال البدعي يصاحبه الطبل والمزمار ؟!

❁ ❁ ❁

=

في السنن الكبرى (١٠٦٠٩، ١٠٦١٠) وابن ماجه (٣٨١١) وابن حبان (٨٣٥، ٨٣٦) وصححه الألباني في الصحيحة (٣٤٦).

كذب دعوى هؤلاء المحتفلين بالمولد النبوي

تاسعاً: إننا نقول لهؤلاء المحتفلين بالمولد النبوي: إن كنتم صادقين في دعوى محبة النبي ﷺ فلماذا تتذكرون يوم مولده وتنسون يوم وفاته ؟! ومن المتقرر عند جمهور أهل العلم أنه ﷺ مات في شهر ربيع الأول أيضاً، فلماذا لا تبكون كما أنكم تفرحون؟!!!.

والعجب كل العجب أنك تجد هؤلاء المبتدعة يتجمعون تجمعات عظيمة وكبيرة جداً في هذه الاحتفالات المبتدعة، ولا تجدهم يجتمعون هكذا في الأعياد المشروعة ! فانظر كيف تلاعبت بهم الشياطين حتى انقلبت الموازين فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبالطبع فإن هؤلاء لا يحبون النبي ﷺ الحب المشروع، ولو كان هذا الاحتفال فيه نوع من التبجيل له ﷺ لشرعه الله لنا، ولكن حيث لم يشرعه علمنا أنه لا خير فيه وأنه بدعة وضلالة.

وهـذا هـو الحـق لـيس بـه خفـاء

فـــدعني عـــن بنيـــات الطريـــق

لا يصح أي حديث
في الدلالة على جواز الاحتفال بالمولد النبوي

عاشراً: لا يصح أي حديث في الدلالة على جواز الاحتفال بالمولد النبوي، وأمَّا ما يذكره الدهماء والغوغاء من أن أبا لهب -لعنه الله- يخفف عنه العذاب يوم الاثنين بسبب فرحه بمولد النبي ﷺ وأن هذا في صحيح البخاري برقم (٥١٠١) قال: وقال عروة: قال: «وثويبة مولاة لأبي لهب وكان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي ﷺ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حيبة[(١)] قال له: ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب: لم ألق بعدكم غير أنِّي سُقيت فـي هذه بعتاقتي ثويبة».

---

(١) قال ابن حجر في الفتح (٩ / ١٤٥): (قَوْلُهُ (بِشَرِّ حِيبَةٍ) بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ ؛ أَيْ سوء حال، وَقَالَ ابن فَارِسٍ أَصْلُهَا الْحَوْبَةُ وَهِيَ الْمَسْكَنَةُ وَالْحَاجَةُ فَالْيَاءُ فِي (حِيبَةٍ) مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَوَقَعَ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ لِلْبَغْوِيِّ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَوَقَعَ عِنْدَ الْمُسْتَمْلِي بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ؛ أَيْ فِي حَالَةٍ خَائِبَةٍ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَقَالَ ابن الْجَوْزِيِّ هُوَ تَصْحِيفٌ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ يُرْوَى بِالْمُعْجَمَةِ، وَوَجَدْتُهُ فِي نُسْخَةٍ مُعْتَمَدَةٍ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَحَكَى فِي «الْمَشَارِقِ» عَنْ رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي بِالْجِيمِ وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا تَصْحِيفًا، وَهُوَ تَصْحِيفٌ كَمَا قَالَ)اهـ

فالجواب عنه كما يلي:

أولاً: إن هذا الحديث مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به، فالحديث بذلك ضعيف لا يحتج به.

ثانياً: قوله «رؤي» فيه دلالة على أن الرائي مجهول العين فضلاً عن كونه مجهول الحال، لأن لفظ «رؤي» فعل ماض مبنى لما لم يسم فاعله، وهذا اللفظ كغيره مثل رُوي وحُكي وذُكر، وهو من صيغ التمريض للدلالة على ضعف الحديث.

ثالثاً: إن هذا الحديث مخالف لظاهر القرآن، قال الله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٖ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣] وهذا الحديث - المرسل - يذكر أنه انتفع بالعمل الصالح بعد موته، ومن هنا كانت المخالفة بينه وبين الآية السابقة.

رابعاً: إن هذا الخبر رؤيا منام، ومن المتقرر عند الأصوليين أن الأحكام الشرعية لا تثبت بالرؤيا، إذاً: فلا حجة فيه.

خامسًا: على تقدير ثبوت الخبر، فالجواب: أنه ليس فيه حجة على جواز الاحتفال بالمولد النبوي البتة، وإنما يقال: إن هذا خاص به ؛ مثل أبى طالب خفف عنه العذاب فنقل من الغمرات إلى

الضحضاح[١].

وكذلك أيضاً ما يذكرونه من أنه ﷺ ولد مختوناً مسروراً[٢]، وأن البرمة التي وضعتها عليه النساء انفلقت نصفين، وأن عند ولادته سقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس، وانهدمت الكنائس حول بحيرة «سارة» بعد أن غاضت.

فكل هذه أخبار منكرات وواهيات، ومعارضة للأدلة الصحيحة الصريحات الواضحات.

ولم يصح شيء من الأدلة إلا قوله ﷺ: «ورأت أمي في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام»[٣]. والحديث كما ترى ليس فيه حجة للقائلين بجواز الاحتفال بالمولد النبوي البتة.

والحق أبلج لا تزيغ سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب

---

(١) انظر: فتح الباري (٩/ ١٤٥- ١٤٦).

(٢) أي: مقطوع الحبل السري.

(٣) وقد صححه الألباني في صحيح الجامع رقم: (٢٢٤)، وقد ذكره أيضاً في الصحيحة برقم (٣٧٤، ١٥٤٥) بألفاظ متقاربة.

خطأ الاستدلال بقول «ما رأي المسلمون حسناً فهو عند الله حسن»

حادي عشر: يقول بعض المحتفلين بالمولد النبوي: هناك حديث صحيح يقول: «**ما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيء**» وقد استحسن أكثر المسلمين هذه الموالد.

والجواب كما يلي:

أولاً: إن هذا الحديث لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ وإنما الصواب وقفه على ابن مسعود رضي الله عنه وقد صححه الألباني في الضعيفة برقم (٥٣٣) فراجعه لزاماً مع تعليقه عليه فإنه نافع جداً.

ثانياً: إن هذا الأثر لا حجة فيه للقائلين باستحسان كثير من البدع، لأن المراد به إجماع الصحابة، وهذا ما فسره ابن مسعود رضي الله عنه في آخر الحديث بقوله «وقد رأي الصحابة جميعاً أن يستخلفوا أبا بكر رضي الله عنه»، وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: «من استحسن فقد شرع».

ثالثاً: هب أن هذا الأثر فيه حجة للقائلين بالتحسين، فلا

يصح الاحتجاج به في معارضة أدلة الكتاب والسنة الكثيرة جداً والتي تبين ذم من أحدث شيئاً في دين الله تعالى وتبين أن كل البدع مذمومة في الشرع وليس هناك ما يمدح منها.

رابعاً: وأما القول بأن أكثر المسلمين قد استحسن الموالد، فاعلم أن الكثرة لا تمدح دائماً، وإنما تمدح القلة المؤمنة غالباً، والأدلة على ذلك كثيرة ومنها:

قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤]، وقد أخبر النبي ﷺ في حديث الافتراق أن أكثر هذه الأمة هالك عياذاً بالله فقال: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**». قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»،

وفي رواية أخرى قال: «**هي الجماعة**»[(١)].

وقد فسر الجماعة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: «الجماعة هي الحق ولو كنت وحدك»[(٢)].

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٨٣٧٧) وأبو داود (٤٥٩٦، ٤٥٩٧) والترمذي (٢٦٤١) وابن ماجه (٣٩٩١، ٣٩٩٢، ٣٩٩٣) والدارمي (٢٥٦٠) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٢٥٠) وابن أبي عاصم في السنة (٢، ٦٣، ٦٤) والمروزي في السنة (٤٥، ٤٦، ٤٧) وأبو يعلى (٥٩١٠) وابن حبان (٦٢٤٧) والآجري في الشريعة (٢١ إلى ٢٩) وفي كتاب الأربعين (١٣) والطبراني في الكبير (١٣/ ص ٣٠/ ح ٦٢) والأوسط (٤٨٨٦) والصغير (٧٢٤) وابن بطة في الإبانة الكبرى (١) والحاكم (٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣) والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٤٤٠، ٤٤١) وفي شرف أصحاب الحديث (٣٥، ٣٦، ٣٧) والبيهقي في الكبرى (٢٠٩٠١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٤٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٩٨) وصححه الحاكم فقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ؛ ثم قال: هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث. والبغوي في شرح السنة (١/ ٢١٣) فقال: (وثبت عن عبد الله بن عمرو..الحديث)اهـ والبوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٨٠) والشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على المسند، والألباني في الصحيحة (٢٠٣، ٢٠٤، ١٤٩٢) وصحيح الجامع (١٠٨٢) وفي ظلال الجنة (٦٤).

(٢) **صحيح**: رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٦٠) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح حاشية (١/ ٦١) وقال: (رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٣٢٢/ ٢) بسند صحيح عنه)اهـ

بيان ضعف
الاستدلال بحديث صوم يوم عاشوراء

ثاني عشر: يستدل بعض المحتفلين بالمولد النبوي بحديث صوم يوم عاشوراء الذي في الصحيحين من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله ﷺ: ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ قالوا: هذا يوم عظيم أنجى موسى وقومه، وأغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكراً فنحن نصومه.فقال رسول الله ﷺ: فنحن أحق وأولى بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه»[1]، يقول: فدل الحديث على أن النعم تقابل بالشكر وقد عبر النبي ﷺ عن فرحه بنجاة موسى ﷺ بصوم يوم عاشوراء وكان يتحرى صيامه، فَحَرِيٌ بنا أن نحي مولد نبينا ﷺ بصوم ذلك اليوم، وقد سئل عن صوم يوم الاثنين فقال: «**ذاك يوم ولدت فيه**»[2] وأنواع أخرى من العبادة.

---

(١) متفق عليه: البخاري (٢٠٠٤) ومسلم (١١٣٠).

(٢) صحيح: سبق تخريجه.

نقول للمستدل بذلك: تلك شكاة ظاهر عنك عارها، والجواب من أربعة وجوه:

أولاً: من سلفك إلى هذا القول من أئمة وعلماء السلف وبصفة خاصة أصحاب القرون المفضلة التي عناها النبي ﷺ بقوله: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»(١) فهل غاب عنهم هذا الفهم السقيم الذي تحكيه ؛ والكلام الذي ترويه ؟ وقد حملوا الحديث وحفظوه وللناس قد بلغوه ؟! كلا.

ثانياً: لا يستقيم الاستدلال بحديث صوم يوم عاشوراء، لأن النبي ﷺ مُشَرِّع ومُبَلِّغ عن ربه سبحانه وتعالى، وقياس ما هو بدعة على ما هو مشروع قياس مع الفارق كما مر آنفاً.

ثالثاً: أي نعمة أعظم تستحق الشكر عليها: نعمة المولد أم نعمة البعثة ؟!

إن الله تعالى بمبعث الرسل يخرج الناس من الظلمات إلى النور؛ من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، ومن الشقاوة إلى السعادة، حتى يفوزوا بالجنة وينجوا من النار، ويحظوا بخيري

---

(١) صحيح: سبق تخريجه.

الدنيا والآخرة، فهل المولد كذلك ؟! كلا.

ولذلك نجد أن الله تعالى بيَّن عظيم منته على هذه الأمة ببعثه نبياً فيهم من أنفسهم كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

وأما المولد فلم يشر إلي فضله بأدنى إشارة ولا بأوجز عبارة، ومع ذلك لم يقل أحد بجواز الاحتفال ببعثة النبي ﷺ.

رابعاً: إن القول بأن الاحتفال لا يكون بالمجون وشرب الخمور والسمر في معصية الله وإنما يكون بصوم اليوم الذي ولد فيه من كل عام، صوفية عصرية ! وما أشبه الليلة بالبارحة، فلم يقل أحد من أئمة السلف بهذا القول إطلاقاً وهو تخصيص صيام يوم مولده ﷺ مرة واحدة في كل عام، وإنما من أراد أن يطبق الحديث فليصم يوم الاثنين من كل أسبوع، فيكون قد صامه متابعة للنبي لا لأجل المولد.

إلزام الخصم بالقول ببدعية المولد

ثالث عشر: نقول لكل واحد من هؤلاء المحتفلين بالمولد النبوي: هل الاحتفال بالمولد النبوي علمه رسول الله ﷺ، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم أو لم يعلموه ؟

وليس له إلا النفي أو الإثبات، فإن قال: لم يعلموه.

قلنا له: فشيء لم يعلمه هؤلاء علمته أنت؟!

وإن قال: قد علموه.

قلنا له: فهل وسعهم[1] أن لا يتكلموا به ولا يدعوا الناس إليه أم لم يسعهم ؟

فإن قال: لم يسعهم.

قلنا له: فثبِّت العرش ثم انقش، ودون ذلك خرط القتاد، لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن صحابته رضي الله عنهم أي حديث في جواز الاحتفال بالمولد النبوي، وإنما الثابت عنهم خلافه.

فما بقى لك أيها المخالف إلا أن تقول: بلى وسعهم.

---

(١) أي: أمكنهم.

نقول: فشيء وسع رسول الله ﷺ وخلفاءه الراشدين رضي الله عنهم أن لا يتكلموا به ويدعوا الناس إليه لا يسعك أنت ؟! فلو كنت حقاً متبعاً لهم لوسعك ما وسعهم ولا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم[(١)].

(١) استفدت هذا المبحث من كتاب (الشريعة) للإمام الآجري رحمه الله وذلك من خلال مناظرة كانت بين شيخ سلفي وابن أبي دؤاد (١٣٤) (١ / ٢٦٨-٢٧٠) طبعة دار الفضيلة، قال الآجري: «وبلغني عن المهتدي رحمه الله أنه قال: ما قطع أبي يعني الواثق إلا شيخ جيء به من المصيصة، فمكث في السجن مدة، ثم إن أبي ذكره يوما، فقال: علي بالشيخ، فأتي به مقيدا، فلما أوقف بين يديه سلم فلم يرد عليه السلام، فقال له الشيخ: يا أمير المؤمنين، ما استعملت معي أدب الله تعالى، ولا أدب رسوله ﷺ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ ﴾ وأمر النبي ﷺ برد السلام، فقال له: وعليك السلام، ثم قال لابن أبي دؤاد: سله، فقال يا أمير المؤمنين: أنا محبوس مقيد، أصلي في الحبس بتيمم، منعت الماء فمر بقيودي تحل، ومر لي بماء أتطهر وأصلي، ثم سلني قال: فأمر، فحل قيده وأمر له بماء، فتوضأ وصلى ثم قال: لابن أبي دؤاد: سله، فقال الشيخ: المسألة لي، تأمره أن يجيبني فقال: سل، فأقبل الشيخ على ابن أبي دؤاد فقال: أخبرني عن هذا الذي تدعو الناس إليه، أشيء دعا إليه رسول الله ﷺ؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه أبو بكر الصديق بعده؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه عمر بن الخطاب بعدهما؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه عثمان بن عفان =

=

بعدهم؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه علي بن أبي طالب بعدهم؟ قال: لا، قال: فشيء لم يدع إليه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر، ولا عمر ولا عثمان، ولا علي رضي اللهم عنهم، تدعو أنت الناس إليه؟ ليس يخلو أن تقول: علموه أو جهلوه، فإن قلت: علموه، وسكتوا عنه، وسعنا وإياك ما وسع القوم من السكوت، وإن قلت: جهلوه وعلمته أنا، فيا لكع بن لكع، يجهل النبي ﷺ والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم شيئا تعلمه أنت وأصحابك؟ قال المهتدي: فرأيت أبي وثب قائما ودخل الحبزي، وجعل ثوبه في فيه، يضحك؟ ثم جعل يقول: صدق، ليس يخلو من أن يقول: جهلوه أو علموه، فإن قلنا: علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم، وإن قلنا: جهلوه وعلمته أنت، فيا لكع بن لكع يجهل النبي ﷺ وأصحابه شيئاً تعلمه أنت وأصحابك؟ثم قال: يا أحمد، قلت: لبيك، قال: لست أعنيك، إنما أعني ابن أبي دؤاد، فوثب إليه فقال: أعط هذا الشيخ نفقته وأخرجه عن بلدنا» وقد أوردها بما هو أطول من ذلك برقم (١٩٣) فلتراجع.

وقد ذكر قصة شبيهة بها الموفق بن قدامة رحمه الله في (لمعة الاعتقاد) فقال: (وقال محمد بن عبد الرحمن الأدرمي لرجل تكلم ببدعة ودعا الناس إليها: هل علمها رسـول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي، أو لم يعلموها؟ قال لم يعلموها، قال: فشيء لم يعلمه هؤلاء أعلمته أنت؟ قال الرجل: فإني أقول: قد علموها، قال: أفوسعهم أن لا يتكلموا به، ولا يدعوا الناس إليه، أم لم يسعهم؟ قال: بلى وسعهم، قال فشيء وسع رسول الله ﷺ وخلفاءه لا يسعك أنت؟ فانقطع الرجل. فقال الخليفة وكان حاضراً: لا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم)اهـ

تنبيه وتحذير

وإذا ثبت بالدليل قرآناً وسنة أن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة ما أنزل الله بها من سلطان فيحرم المشاركة فيه بشتى الصور وكل الطرق، فلا يجوز الذهاب إليه حتى لا تقع في المحذور، وحتى لا تُكثِّر سواد المبتدعة، وقد كان السلف رحمهم الله يحذرون من البدع وأهلها ومن الجلوس معهم، ولهم كلام وفير في هذا الباب ومن ذلك قولهم:

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: (من عظم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام [(١)]، ومن تبسم في وجه مبتدع فقد استخف بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم، ومن زوَّج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها، ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع).

وقال أيضاً: (إذا رأيت صاحب بدعة في طريق فجز في طريق غيره).

---

(١) **تنبيه:** يروى هذا القول مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لا يصح، فالصواب أنه من قول علماء السلف.

وقال أيضاً: (آكل مع يهودي ونصراني، ولا آكل مع مبتدع، وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد).

وقال أبو الجوزاء رَحِمَهُ اللهُ: (لأن تجاورني القردة والخنازير في دارٍ أحبُ إلي من أن يجاورني رجلٌ من أهل هذه الأهواء)(١).

وقال حسان بن عطية رَحِمَهُ اللهُ: (ما ابتدع قومٌ بدعةً في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها)(٢). وغير ذلك من الأقوال.

ولذلك ذكر بعض أهل العلم أن أهل البدع أشر على الإسلام من اليهود والنصارى، وذلك لأن اليهود والنصارى فد علم الناس كفرهم وحقدهم على الدين ومدى كيدهم له، وأما المبتدع فلا يعرف حقيقته إلا من بصره الله بالحق.

وكذلك أيضاً لا يجوز التبرع والتصدق لهذه الموالد لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢].

---

(١) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٦٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٣١).

(٢) **صحيح**: رواه الدارمي (٩٩) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٩٤)، وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٧٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٢٩).

والاحتفال بالمولد من الإثم لأنه بدعة، والمال الذي يأخذه المغنى (المنشد) حرام شرعاً لأن الله تعالى إذا حرم شيئاً حرم ثمنه كما قال النبي ﷺ: «**إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه**»[(١)].

وأنبه كذلك -أيضاً- على أن بعض الشباب قد تأخذه الغيرة والحمية على العقيدة الصحيحة فيقوم -لجهله- بكسر وحرق الأعلام والرايات الموجودة في الموالد وهكذا، وهذا لا يجوز لأنه قد يفسد أكثر مما يصلح، ولكن ينبغي أن يستعان بولاة الأمور للقضاء على هذه البدع والمخالفات.

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه ابن الجعد (٣٣١٩) وأحمد (٢٢٢١) وأبو داود (٣٤٨٨) والطبراني في الكبير (١٢٨٨٧) وابن حبان (٤٩١٧) والدار قطني (٢٨١٥) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٣٥٩) وغاية المرام (٣١٨).

خاتمة

وختاماً: فإننا نقول لكل واحد من هؤلاء المبتدعة: أشفق على نفسك وعد إلى رشدك وارجع إلى الحق واعمل به تكن من الناجين عند ربِّ العالمين، وتذكر قول النبي الأمين ﷺ كما في صحيح البخاري ومسلم: «**ليردن عليَّ أقوام** -يعنى على الحوض- **أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم ؛ فأقول: إنهم أمتي، فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فأقول: سُحقاً سُحقاً لمن غيَّر بعدى**»[1].

ومعنى قوله ﷺ: «**سُحقاً سُحقاً**» أي بعداً بعداً.

وتذكر قول القائل:

تعصى النبي وأنت تزعم حبه
هذا لعمري في القياس شنيع
لو كان حبك صادقاً لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

(١) متفق عليه: (البخاري (٦٥٨٣، ٦٥٨٤) ومسلم (٢٢٩٠، ٢٢٩١).

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

alsalafy1433@hotmail.com

وكان ذلك في يوم الجمعة الموافق: ٩ / ربيع أول / ١٤٣٠هـ ، ٦ / مارس / ٢٠٠٩ م

❁ ❁ ❁

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقريظ فضيلة الشيخ: أبي عاصم عبد الله بن حميد الغامدي ..	
المقدمة	
حصر الأعياد في الشريعة الإسلامية	
الاحتفال بالمولد النبوي لم يفعله النبي ﷺ	
الاحتفال بالمولد النبوي لم يفعله الصحابة رضي الله عنهم............	
الاحتفال بالمولد النبوي لم يفعله التابعون ولا الأئمة الأربعة...	
الاحتفال بالمولد النبوي تشبه بالنصارى	
العبيديون هم أول من احتفل بالمولد النبوي	
الاحتفال بالمولد النبوي بدعة تصحبها مخالفات عظيمة ومصائب جسيمة.......................................	
الاحتفال بالمولد النبوي بدعة تضمنت طريقة مبتدعة في العبادة وهي الذكر الجماعي	

الموضوع	الصفحة

كذب دعوى هؤلاء المحتفلين بالمولد النبوي ....
لا يصح أي حديث في الدلالة على جواز الاحتفال بالمولد النبوي ....
خطأ الاستدلال بقول: «ما رأي المسلمون حسناً فهو عند الله حسن»..
بيان ضعف الاستدلال بحديث صوم يوم عاشوراء.........
إلزام الخصم بالقول ببدعية المولد ....
تنبيه وتحذير ....
خاتمة...
الفهرس...

كتابات وتحقيقات أخرى للمؤلف

١ - إتحاف ذوي الحجا بتخريج حديث من صمت نجا.

٢ - إظهار العجب بما أحدثه المسلمون من البدع في شهر رجب.

٣- إعلام المتعبد بمشروعية صلاة التهجد.

٤ - الابتهاج بشرح حديث ثكلتك أمك يا معاذ.

٥ - الإمتاع بشرح حديث خطبة حجة الوداع.

٦ - التعليقات الأثرية على المنظومة اللامية المنسوبة لـشيخ الإسـلام ابن تيمية.

٧- التعليقات النيرات على حديث إنكار ابن مسعود على أصحاب الحلقات.

٨- التعليق الحثيث على نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي.

٩ - التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع عبد الله بن شـقيق في كفر تارك الصلاة.

١٠- الرد المفحم القوي في بيان بدعية الاحتفال بالمولد النبوي بتقريظ الشيخ أبي عاصم الغامدي.

١١- الصارم المسلول على الحداد الجهول ومن تابعه من كل مخذول.

١٢- القول الأتم في بيان بدعية عيد الأم.

١٣- القول القويم في بيان بدعية قول صدق الله العظيم.

١٤- أهمية النظافة في الشريعة الإسلامية.

١٥- تتمة الكلام بالاستدراك على من خرج رسالة تفسير آيات الصيام للشيخ العلامة أحمد النجمي.

١٦- تحذير المسلمين مما يسمى بعدية يس.

١٧- تحذير المسلمين من عيد شم النسيم.

١٨- تذكير اللبيب بمعاني حديث كن في الدنيا كأنك غريب.

١٩- تذكير الناس بأحكام العطاس.

٢٠- تذكير النبلاء بفضل يوم عاشوراء.

٢١- تفسير آيات الصيام.

٢٢- تفسير سورة الحجرات.

٢٣- تفسير سورة القدر.

٢٤- تفسير سورة العصر.

٢٥- تفسير سورة الإخلاص.

٢٦- تفسير سورتي الفلق والناس.

٢٧- تنبيه المؤمنين على فوائد حديث القاتل تسعة وتسعين.

٢٨- حكم السحر والكهانة للشيخ العلامة عبد العزيز بن باز؛ تحقيق وتعليق.

٢٩- شرح القواعد الأربع لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

٣٠- عقيدة الشعراوي من ملفوظاته للشيخ محمود بن محفوظ؛ تحقيق.

٣١- عودة إلى منهج السلف.

٣٢- كلمة توجيهية للمسلمين حول أحداث غزة وفلسطين.

٣٣- كيف نستقبل شهر رمضان؟ ومعه : من فضائل شهر رمضان.

٣٤- لقاء الشيخ الألباني مع جماعة أنصار السنة المحمدية بسوهاج.

٣٥- منهج الشيخ الألباني في جرح المعاصرين للشيخ أبي عاصم الغامدي؛ تحقيق وتعليق.

٣٦- مهمات من الدين للشيخ أبي عاصم الغامدي؛ تحقيق وتعليق.

٣٧- هل تسقط الجزية عن نصارى اليوم؟! للشيخ محمود بن محفوظ؛ تحقيق. وغير ذلك.

٣٨- تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ للشيخ العلامة زيد بن محمد بن هادي المدخلي، تحقيق وتعليق .

٣٩- فقه الدعوة ونعوت الداعية للشيخ العلامة زيد بن محمد بن هادي المدخلي، تحقيق وتعليق.

٤٠- لقاء الشيخ العلامة زيد بن محمد بن هادي المدخلي بطلبة العلم السلفيين بسوهاج عبر الهاتف، تحقيق وتعليق.